ويقومان فنزل صلى الله عليه وسلم وضمهما اليه ثم قال معتذرا عن ذلك ايها الناس صدق الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة لم املك نفسي حين رأيت هذين الولدين يعثران ويقومان حتى فعلت بهما الذي رأيتم ۞ فقد كانت امور ه صلى الله عليه وسلم كلها مبنية على القصد والاعتدال لا افراط ولا تفريط ۞ وقال خير الامور اوسطها وبعثت بالحنيفية السمحة وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ۞ والمعول على الاداب القلبية ۞ وصلاح النية وكل شيء بحسبها مغفور ۞ والله ولي التوفيق ۞ **فصل في صفة نطق رسول الله** صلى الله عليه وسلم وفصاحته وسكوته قالت عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث كسردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه ۞ وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه ۞ واذا اتى قوما سلم عليهم ثلاثا ۞ وقال ابو الدرداء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث حديثا تبسم في حديثه ۞ وفي حديث هند ابن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ۞ طويل السكوت ۞ لا يتكلم في غير حاجة ۞ يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ۞ ويتكلم بجوامع الكلم فصلا ۞ لا فضول فيه ولا تقصير ۞ دمثا ليس بالجافي ولا المهين ۞ اذا استرسل ربما ركفه كأنما واذا تعجب قلبها ۞ واذا تحدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى ۞ وفيه ايضا كان سكوته صلى الله عليه وسلم على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر ۞ فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما فكره ففيما يبقى ويفنى ۞ واما فضاحته صلى الله عليه وسلم فمن تأمل حديثه وسيره وحلو مع كلمه واوجز عبته وبديهاته خطبه ۞ ومخاطباته مع وفود العرب على اختلاف لغتها وجواب كل منهم على لغته ومنزع بلاغته ۞ علم ذلك ضرورة وحققه معرفة كذلك كمل الله له ولجميع الانبياء الجوارح البدنية كما اتم لهم الحواس المعنوية ۞ من ذلك ما روى الله صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه

وبه

وبه فسر قوله تعالى وتقلبك في الساجدين ۞ وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يستوي في نظرة الضوء والظلمة ۞ وانه كان يرى من الثريا احدى عشر نجما وكان موسى يعد تجلي الله له بسبع انملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ ۞ وصارع صلى الله عليه وسلم ركانة وكان اشد اهل وقته فصرعه وصارع صلى الله عليه وسلم اربعا كانه ثلاثين مرات كل ذلك يصرعه ۞ صلى الله عليه وسلم ۞ **فصل في صفة ضحك رسول الله** صلى الله عليه وسلم وبكائه وعلامة رضاه وسخطه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضحك وجل ضحكه التبسم وغايته ان تبدو نواجذه قالت عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم وسبق من حديث ابي هالة انه كان يفتر عن مثل سنا البرق ۞ وعن مثل حب الغمام وهو البرد وكان يرى كالنور يخرج من بين ثناياه ۞ واما بكاؤه صلى الله عليه وسلم فثبت عن عبد الله الشخير قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كأزيز المرجل من البكاء ۞ وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى بلغت وجينا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الان فالتفت فرأيت عينيه تهملان صلى الله عليه وسلم ۞ وفي حديث الاستسقاء انه صلى الله عليه وسلم سجد فجعل ينفخ ويبكي ويقول يا رب الم تعدني ان لا تعذبهم وانا فيهم الم تعدني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك وثبت انه صلى الله عليه وسلم بكى عند ما رفع اليه ابنه ابرهيم وهو يجود بنفسه وعند موت ابن بنته وعند تقبيله لعثمن ابن مظعون وهو ميت وعند ما نعي الى اصحابه اهل غزوة مؤته وكله من غير صوت ۞ وروي انه لما اصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فلما رأته ابنته اجهشت في وجهه فانتحب رسول الله صلى الله عليه وسلم